اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا)

اجتماع فريق الخبراء حول

"عدم إهمال أحد: الوصول إلى أكثر الفئات المهمشة في بلدان مختارة في المنطقة العربية "

بيروت، 13-14 ايار/مايو 2019

حضرةَ السيداتِ والسادة،
صباحُ الخير.

عدمُ إهمالِ أحد. شِعارٌ يُجسّدُ طموحَ خطةِ التنميةِ المستدامةِ لعام 2030، وبُعْدَها الإنسانيَّ الشامل. طُموحٌ باحترامِ حقوقِ الإنسان، كلِّ إنسان، وحُريّاتِه الأساسية. وَوَعْدٌ بالقضاءِ على التهميشِ، أياً كان سبَبُه.

منذُ سنوات، تعهَّد قادةُ البلدانِ العربيةِ والعالَمِ بضمانِ الوصولِ إلى الفئاتِ المهمَّشةِ والضعيفة. وَعَدوا بمؤازرةِ الأشخاصِ ذوي الإعاقةِ، والعمّالِ المهاجرين، وكِبارِ السّنّ، والأطفالِ، والنساءِ، والشبابِ، وغيرِهم من ضحايا الإهمالِ والتمييزِ، للالتحاقِ بِرَكْبِ التنميةِ المستدامة.

اليومْ، نلتقي لِنَسْأل: أين نحنُ على هذا المسار؟

لقد خَطَتْ عدّةُ بلدانٍ عربيةٍ خطواتٍ مَحْمودةً على مسارِ التنميةِ المستدامة. رسّخَت حقوقَ الإنسانِ في الدساتير. رفَعَت معدّلاتِ الالتحاقِ بالمدارسِ في جميعِ المراحل. أشرَكَت الشبابَ والنساءَ والمجتمعَ المدنيّ في الاقتصادِ والسياسة.

خُطواتٌ واعِدة، لكن يُهدّدُها تآكلُ طبَقةٍ وُسْطى يُفترَضُ أنّها عِمادُ المجتمع. فَقرٌ مُتَعَدِّدُ الأبعادِ يُرْهِقُ 40 في المئة من السكانِ. شبابٌ يبلُغُ معدّلُ البطالةِ بينَهم ضعفَ المتوسطِ العالمي، وشاباتٌ يعانينَ من بطالةٍ تطالُ نصفَهنّ تقريباً.

أشخاصٌ ذَوُو إعاقةٍ، يتجاوَزُ عددُهم 11 مليوناً، ويُنْذِرُ بالارتفاعِ يومياً من جرّاءِ الحروبِ والنزاعات. كِبارُ سنٍّ سيتخطّون عَتبةَ المئةِ مليونٍ بحلولِ عام 2050، في ظِلِّ نُظُمِ حمايةٍ اجتماعيةٍ قاصرةٍ في معظم بُلدانِنا.

تمييزٌ في الأنظمةِ والقوانينِ والبيئةِ الثقافيةِ يُهمش المرأة، يُضعِفُ فُرصَ مساواتِها مع الرجُل، ويُهدّدُ مشاركتَها في الاقتصادِ وتمثيلَها في البرلمانات.
في عددٍ من بلدانِنا، تقع الطفلةُ، والفتاةُ، والشابةُ، ضحيةَ عنفٍ متعدِّدِ الأَوْجُه، في المنزلِ؛ والعملِ؛ والأماكنِ العامة.
الحضور الكريم،

نعيش اليوم في منطقةٍ يُقدَّرُ أن يرتفعَ عددُ سكانِها المتأثّرين بالنزاعِ إلى أكثر من 350 مليوناً في عام 2020.

تحوُّلاتٌ وتغيُّراتٌ مُتسارِعةٌ تُعيدُ رسمَ ملامحِ مِنطَقتِنا. تُهَمِّش كلَّ من لا يلتحقُ بركْبِها. تُلقي بِوِزْرِها الأكبرِ على الفئاتِ الأكثرِ ضعفاً.
في خطوةٍ أولى نحوَ مواكبَتِها والتغلُّبِ على تَبِعاتِها، أدعونا إلى تحديدِ التحدياتِ ذاتِ الأولويةِ في منطقتِنا، تمهيداً لوضعِ رُؤيةٍ واستجاباتٍ تضمنُ الوصولَ إلى الفئاتِ المُهمَشةِ والنهوضِ بها.

الأمم المتحدة
الاسكوا
ESCWA

الحضور الكريم،

إنّ عدمَ توفُّرِ بياناتٍ موثوقةٍ، وحَسَنةِ التوقيتِ، ومُصنَّفةٍ، يحولُ دون الإلمامِ بأوضاعِ الفئاتِ المهمّشةِ، وبالتالي دونَ تلبيةِ احتياجاتِها. قُصورٌ يتطلّبُ من الحكوماتِ الاستثمارَ في توفُّرِ البياناتِ وجودتِها. والإسكوا، بما تُعِدُّه من إحصاءاتٍ ودراسات، تؤازِرُ بلدانَها الأعضاءَ لاعتمادِ تقنياتٍ خارجةٍ عن المألوفِ، من أجل تكوينِ صورةٍ وافيةٍ عن احتياجاتِ الفئاتِ الضعيفةِ وظروفِها.

لِتغييرِ هذه الظُروف، لا بُدّ من وضعِ سياساتٍ اقتصاديةٍ واجتماعيةٍ عادلةٍ وتشارُكيةٍ وشاملةٍ، لا تهملُ أحداً. ولِتعزيزِ كفاءتِها، لا بدَّ من آلياتٍ غيرِ تقليديةٍ للتنفيذِ والمتابَعةِ والمُساءلة. والإسكوا تعملُ بجِدٍّ على بناءِ قدراتِ الدول الأعضاء، لوضعِ وتنفيذِ هذه السياسات، بهدفِ تحقيقِ العدالةِ الاجتماعية.

عدالةٌ اجتماعيةٌ لن تَنْعمَ بها المجتمعاتُ العربيةُ في غيابِ إطارٍ إنمائيٍ متكاملٍ. هو نفسُه الإطارُ الذي ما برِحَت الإسكوا تتعاونُ معكم من أجلِ إرسائِه. إطارٌ أركانُهُ أدواتٌ إداريةٌ ابتكارية؛ واستثماراتٌ ذكية؛ وميزانياتٌ مراعِيةٌ للفئاتِ المهمَّشةِ، وإجراءاتُ عملٍ مسؤولةٌ؛ وإصلاحاتٌ مؤسّسِيّةٌ وضريبيةٌ ومالية وتشريعيةٌ وقضائيةٌ تكافحُ الفَسادَ، والهَدْرَ، والتمييز.

الحضورُ الكريم،

نُدرِك أنّ التحدياتِ أمامَنا جَسيمة. وأنَّ سُلوكَ مساراتٍ إنمائيةٍ منفصلةٍ لن يؤدّي إلى تذليلِها.

إزاء تهميشٍ يُخشى أن يبتلعَ مجتمعاتٍ بأسرِها، لم يعُد العملُ المشترَكُ خياراً. لقد أصبح تعاوُنُنا، حكوماتٍ، ومنظماتٍ أمميّةً، ومجتمعاً مدنياً، وهيئاتٍ شبابيةً ونسائيةً، وقطاعاً خاصاً، ضرورةً حتميةً من أجلِ البقاء.

في الختام، الإسكوا تتطلّعُ إلى شراكةٍ حقيقيةٍ، إلى تكاملٍ لا يستثْني أحداً، من أجل تحقيقِ التنميةِ المستدامة. من أجلِ منطقةٍ عربيةٍ يتحرّرُ فيها كلُّ إنسانٍ عربيٍّ مُهمَّشٍ من ضعفِه، ليُصبِحُ رُكْناً أساسياً من أركانِ قُوَّتِها.

وشكراً.